اوابد الشهور

Les Superstitions attachées aux Mois.

١ ربيع الاول

تهتم كل امرأة ، ولاسيما الفراتية بكنس بيتها وغسله جلبا للخير.

٩ ربيع الاول

يبتهج الفراتيون وبعض سكان مدن العراق ابتهاجا عظيما في هذا اليوم ويعدونه من الاعياد فيتزينون فيه ، ويتطيبون ويلبسون افخر ملبوسهم ويسميه عوام الشيعة « عيدالزهراء » والسبب في تسميته هو انهم يعتقدون ان في مثل هذا اليوم مات الخبيث عمر بن سعد بن ابي وقاص الذي دبر الهجوم ظلما على الحسين الشهيد (ع) ، وهو قاتل ابنها فعزي هذا العيد اليها وسمي باسمها ويفعل الصبيان في هذا اليوم امورا عجيبة غريبة .

ترى الواحد منهم ياخذ « كبيرة » . والكبيرة في عرفهم كتلة قطع صغيرة من الشباب الخلق ، تجمع وتخاط فتكون على شكل كرة . ويقف الفتية في قارعة الطريق ينتظرون المارين . فاذا كان المار (معمما) انهال عليه الصبيان يضربونه « بالكبيرة » صارخين مترنمين : « ياشيخنه لاتزعل عيد الزهره كبيره » اي ياشيخنا لا تغضب من ضربنا إياك فان عيد الزهراء عظيم .

ومنهم من يضع الاصباغ المختلفة الالوان في اللبن ويمزجها مزجا نعما فاذا تم عملهم هذا لطخوا به اوجه المارين .

ويفعلون امورا اخرى خارجة عن الحد المعقول . والعقلاء منهم لا يرضون بهذه المنكرات ويتألمون لوقوعها ، ويمحضون النصح للفتيان ليتركوا هذه الخزعبلات لكن الرعاع قلما يعملون بهذه النصائح والايرانيون يعتنون بهذا اليوم اعتناء عظيما ، ويعتبرونه من الاعياد الكبيرة ويقيمون فيه المهرجانات والافراح والمسرات والسافلون من العوام يخرجون عن حدود الشرع والعقل ، وهم اكثر الناس فرحا وابتهاجا به وهذه العادة من مبتدعات الايرانيين وقد جاؤوا بها الى العراق .

سبت البنات

كل سبت في شهر رجب يسمى «سبت البنات» تلبس فيه كل فتاة احسن ثيابها وتذهب الى زيارة المزارات المقدسة حيث يجتمع جم غفير من الكواعب فيجلسن في الفناء الملتصق بالمرقد الشريف ليتحدثن عن امورهن وهذه العادة جارية في اكثر المدن الموجودة فيها مزارات مقدسة خصوصا في المدن الكبرى .

صوم اليتيمة

هو صوم خاص بالفتيات اللائي « يطلبن » المراد (المراد ما يطلب من الاماني ان يتحقق) ويكون في آخر ثلاثاء من رجب . فتطبخ التي تريد (مرادا) « جريشة » في مكان خفي (و الجريشة الحنطة المجروشة) ولهذه العادة قصة غريبة وهي : يقال ان فتاة كانت قد شبت في العز والدلال في احضان امها وابيها فاختطف الموت ذات يوم روح امها العزيزة فاضطر والدها الى ان يتزوج امرأة اخرى . فكانت الزوجة الجديدة تجور على تلك البنت جورا عظيما ، فكانت تؤلمها بالكلام البذيء وتؤذيها بقلة ما تعطيها من الطعام ، الى ان هزلت واصابها نحول ومرض وكانت تقضي ايامها بالبكاء والدعاء طالبة من الله ان ينقذها من مخالب زوجة ابيها .

وفي يوم كان آخر ثلاثاء من رجب صامت لوجه الله ونذرت ان انقذها الله من البلية التي هي فيها فانها تصوم في ذلك اليوم من كل سنة . فطبخت مساء « الجريشة » المار ذكرها في مكان لاتصل اليه عين زوجة ابيها ثم فطرت فصلت واكثرت من الدعاء . ثم مرت ايام كثيرة واذا زوجة السلطان تفتش عن كاعب حسناء تتخذها زوجة لابنها الوحيد ؛ فوقع نظرها ذات يوم على تلك الصبية وراقها حسنها وجمالها وادبها وكمالها فخطبتها من ابيها فزفت الفتاة عزيزة الى بيت السلطان وعاشت في سعادة وهناء . اه

هذه قصة اليتيمة واسباب صيامها واظن كل الظن ان هذه القصة من مبتدعات مخيلات العجائز الخرافية .

٢٧ رجب

هو من الايام المعتبرة لدى الطائفة الجعفرية وفي هذا اليوم تكتب الادعية

والطلاسم والتمائم والحروز وتنقش الخواتم بدعاء خاص بهذا اليوم .

شابريون اوآخر اربعاء من رجب

شابريون كلمة فارسية . منحوتة من كلمتين وهما (شاه) اي ملك وبريان اي ملائكة أوحور والعامة تعتقد ان (البري) وهو جنس من الادميين من نوع الجن الطيار هم اجمل خلق الله . ويسكنون جبال واق واق وجزائر الكافور وقد ورد ذكر هذه الخرافة في قصة (حسن البصري) .

اما قصة شابريون الواردة في هذا الشهر فهي انه يزعم ان حطابا فقيرا خرج ذات يوم على عادته الى الفلاة لاقتلاع بعض الشوك وبعد ان اقتلع مقدارا منه شعر بالتعب فتوسد الارض تحت شجرة وما عتم ان رأى ثلاثة طيور بيضاء وقفت على غصن تلك الشجرة ، وهم : (شاه بريون ، وماه بريون، واسما بريون) فقال احدهما للاخرين لو ان هذا الحطاب المسكين يصوم لوجه الله آخر اربعاء من رجب ويفطر مساء ويأكل قليلا من خبز الشعير والسمسم والسكر ويوقد شمعة ، ويضع اناء من الماء امامه ويصلي لرزقه الله رزقا واسعا فقام الحطاب بعد ان سمع هذا الحديث وطارت الطيور تحلق في الفضاء وقصد بيته وصام في ذلك اليوم هو وامرأته وفطرا مساء كما ذكرناه قبلا فرزقه الله ولدا بعد ان كانت امرأته عاقرا مدة طويلة ثم اتفق ان اخذت المرأة الى بيت (الملك) مرضعا لابنه واخذ الرجل بستانيا لحديقة الملك فانغمسا في اللذات طول تلك السنة ولما حل الاربعاء الاخير من رجب نسي الرجل والمرأة صوم (شابريون) فذهبت ابنة الملك ذات يوم مع مرضعتها (زوجة الحطاب) الى الحديقة للنزهة ثم احبت ابنة الملك ان تسبح في الحوض فنزعت اثوابها وقلادتها وكلها جواهر ثمينة واذا طائر هوى والتقط القلادة وهرب بها — ويظن ان هذا الطير هو شابريون جاء ليذكر امرأة الحطاب بالنذر الذي عليها وهو الصوم — فلما خرجت ابنة الملك من الحوض وارادت قلادتها لم تجدها ؛ فاتهمت البستاني — وهو الحطاب — وامرأته بسرقة القلادة . ثم اخبرت البنت والدها الملك بما وقع لها فامر بزج الحطاب وامرأته بغيابة السجن فظلا حولا كاملا في السجن حتى حل شهر رجب فتذكر الحطاب و امرأته صوم شابريون

فصام كلاهما في اليوم المعين وقعد الحطاب في الكوة التي تطل على الشارع وبينما هو كذلك شاهد رجلا يركض ركضا سريعا فناداه الحطاب وسأله عن سبب عدوه فقال له: لي مريض يحتضر فانا ذاهب لاشتري له (زهاب) (١)فقال له الحطاب: اذهب واشتر لي ابريقـا ورغيفا من خبز الشعير وسمسما وشمعة يشف الله مريضك فذهب الرجل واشترى ما اوصاه به الحطـاب وأوصله اليه بحبل رماه اليه الحطاب من الكوة ففطر الحطاب وامرأته ولما رجع صاحب المريض الى بيته وجد مريضه في صحة وعافية ولما اتم الحطاب ما عليه هو وامرأته جاء ذلك الطير حاملا في منقاره القلادة ورماها في بيت الملك فاعتقد الملك واهل بيته ببراءة الحطاب وامرأته فاطلق سراحهما وبقيا في بحبوحة العز ولم ينسيا صوم شابريون حتى ماتا .

والنساء في العراق يصمن آخر اربعاء من رجب الى الظهر معتقدات ان في صيامه مجلبة للرزق والبركة فيشترين خبز الشعير والسمسم والسكر ويوقدون الشموع فاذا حل الظهر اجتمع اهل البيت حول (الصينية) (٢) الحاوية هـذه الاشياء فتقص عليهم الصائمة ما تعتقده عن حديث الشابريون وهو حديث الحطاب وزوجته ثم يأكل الحاضرون. والتي تريد ان تنذر صوم آخر اربعاء من رجب تأكل مما هو موجود وبعضهن يأكلن منه (لنيل المراد) .

٧ شعبان

يصوم في هذا اليوم النساء المسلمات على اختلاف مذاهبهن ويسمى (صوم زكريا) .

في صباح ذلك اليوم يؤتى بصينية ويوضع فيهـا قطعة من السمك النيء وقليل من اللبن والخضراوات والسمسم والسكر واكواز صغار وتوقد شموع من الكافور الصناعي ويوقد منها بعدد افراد اهل البيت وفي المساء تقرأ الصائمة سورا من القرآن الكريم ثم تفطر وبعد ذلك يتناول ابناء البيت مما على تلك الصينية .

وبعض النساء ذوات بنين وبنات يصمن في هذا اليوم معتقدات ان صومهن يطيل

١) والزهاب عند العامة هو جميع ما يجهز به الميت من كفن وحنوط وصندوق

٢) الصينية من سيني بالفارسية بمعناها.

عمر بنيهن وبناتهن.

١٥ شعبان

هو يوم ابتهاج وسرور عند الطائفة الجعفرية وفي مثل هـذا اليوم ولد الخلف الحجة القائم بامر الله الملقب بصاحب الزمان عليه السلام سنة ٢٥٥هـ ونظرا للاخبار المتواترة عن النبي (صلعم) يعتقد كثيرون من اهل السنة والجماعة بما يعتقد به الجعفريون ويقولون بغيبة الامام وفي هذا اليوم يؤم الجعفريون العتبات المقدسة . وقد جرت العـادة ان يؤموا قبر المشهد الحسين عليه السلام واذا ذكر صاحب الزمان يقوم الناس على اقدامهم ويقولون « عجل بالظهور ياصاحب الزمان » .

احمد حامد الصراف

محمد مهدي العلوي

Mohammed Mehdy 'Alawy.

هو محمدمهدي بن ابراهيم بن معصوم . ينتهي نسبه الى علي العريضي (بالتصغير والنسبة) ابن الامام جعفر الصادق (ع) ولد في يوم الثلاثاء ١٨ شعبان سنة ١٣٢٦هـ في سبزوار من اعمال خراسان فأخذه والده في سنة ١٣٢٧ هـ اي بعد سنة من ولادته الى العراق فنشأ المترجم في الكاظمية ودرس اللغة العربية والمنطق والعلوم العصرية على جماعة من كبار الاساتذة والعلماء ثم هاجر الى كربلاء وبقي فيها مدة يطلب علمي الفقه والاصول ، ومن مشاهير اساتذته في هذين العلمين: الشيخ الميرزا محمد حسين النكراني والشيخ علي الشاهرودي وهما من العلماء والفقهاء .

وفي ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٤٣هـ ارتحل المترجم من كربلا الى الكاظمية عازما على مغادرة وطنه العراق الى ايران وذلك باشارة من والده ، فغادر الكاظمية في ١٩ محرم سنة ١٣٤٤هـ مهاجرا الى ايران فنزل بسبزوار حيث والده واقرباؤه ومازال متتلمذا على الفقهاء والعلماء حتى قبل اخيرا كمنتسب الى العلم وخادم للدين الحنيف.

يحسن من اللغات العربية فالفارسية فالانكليزية وللمترجم مؤلفات لم تبرز منها الى عالم المطبوعات سوى تاريخ طوس او المشهد الرضوي « راجع لغة العرب ٥:٥٦٧» وعدة مقالات نشرت في مجلتنا هذه.